في الكبير والاوسط عن معاويه الحمد لله على اجابة الدعاء وفي اصل الجلال ليس لفظ الجلالة قال
الحنفي هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر من ايراد المصنف قلت هذا خطا
ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق ووفق اللاحق كما يدل عليه كتابته بالحمرة في النسخ
المعتمدة مع ظهور عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام
الانكاري والمقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح النهي والمعنى اي شيء يمنعه وحاصله
انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع من نفسه اي من عند نفسه او لاجل نفسه
ولو كان بدعاء غيره وهو ضد الاجابة فيشفى بصيغة المجهول اي فعوفي من مرض او قدم من سفر
اي فكان دعا ان يشفى او يقدم او طلبها من احد ان يقول متعلق بيمنع اي من ان يقول الحمد لله الذي
بعزته اي بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله اي عظمته الظاهرة تتم الصالحات اي الامور
الصالحة المقصودة من الحاجات مس ى اي رواه الحاكم في مستدركه وابن السني في عمل اليوم
والليلة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال
صحيح الاسناد وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الى اخره هكذا اورده
صاحب السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح في الرد على من توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر
في الجامع حديث ابن ماجه وزاد في اخره رب اعوذ بك من حال اهل النار
الذي يقال في صباح كل يوم ومسائه وفي نسخة ما يقال الى اخره والصباح على ما في القاموس
الفجر او اول النهار والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح واما المساء فالظاهر المتبادر
من بعض الاحاديث الواردة في الباب ان المساء اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا
كما لا يخفى وسياتي زيادة تحقيق في هذا المعنى بسم الله اي اصبحنا بسم الله اذا قرئ في الصباح
وامسينا بسم الله اذا قرئ في المساء الذي صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه وذكر اسمه
شيء اي من الطعام والعدو من الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن في الارض اي في الجهة السفلية ولا في
السماء اي ولا في الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفي ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء
الى تنزيه الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع اي لما يقال العليم اي بجميع الاحوال

ثلاث

ثلاث مرات عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه بلفظ من قاله لم يصبه فجاة بلاء اعوذ بكلمات الله التامات اي اسمائه الحسنى
وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبي وقال المؤلف وصف كلام الله
تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام
هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الافات ويكفيه ببركتها من شر ما خلق طس اي رواه الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة في باب ما يقال في الصباح والمساء جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح وحين
وفي رواية حين يمسي فقط وكذا م عه ى في المساء فقط اي بدون ذكر الصباح فقط انتهى وهذا
يتبين معنى قوله وفي المساء فقط م عه طس مى ى اي رواه مسلم والاربعة والطبراني في الاوسط
ايضا والدارمي وابن السني في عمل اليوم والليلة كلهم عن ابي هريرة ثلاث مرات ت مى ى اي رواه الترمذي
والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار ولفظه من قال وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات
مات شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابي هريرة ايضا وفي الاذكار روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب حتى لدغتني البارحة
قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك وقال ميرك الحديث
الاول رواه الجماعة الا البخاري وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية للترمذي من قال
حين يمسي ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر الموجود في
نفس الحديث ولا يبعد ان يكون ليقال المذكور في العنوان واعرب الحنفي حيث قال انه صفة لمصدر
محذوف وهو مفعول مطلق اي قولا ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم وفي نسخة رمز الترمذي
فوق السميع العليم ايماء بانه من مختصاته من الشيطان الرجيم اي المطرود عن الباب او المرجوم
بالشهاب ثلاث مرات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن العباد وحضرهم
من الامور الظاهرة والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل
المراد بهما السر والعلانية او الدنيا والاخرة او المعدوم والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن
الرحيم ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان وامتازتا عن سائر الصفات واختصار بالبسملة

Copyright © King Saud University